

وقال: من لم يرجع عن دينه فأحوه فيها، أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتعاست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمه! اصبري، فإنك على الحق».

* * *

69 - كتاب فضائل القرآن

1- باب: في فاتحة الكتاب

2094- عن ابن عباس ص قال: بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ، سمع نقيضا من فوقه، فرفع رأسه، فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم، لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك، فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض، لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم، وقال: أبشر بنورين أتيتكما لم يؤتئكما نبي قبلك، فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته.

2- باب: في قراءة القرآن وسورة البقرة وآل عمران

2095- عن أبي أمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه، اقرأوا الزهراوين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف، تحاجان عن أصحابهما، اقرأوا سورة البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة» قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة.

3- باب: فضل آية الكرسي

2096- عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟» قال: قلت: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ} [البقرة: 255]، قال: فضرب في صدري وقال: «والله! ليهنك العلم يا أبا المنذر».

4- باب: في خواتيم سورة البقرة

2097- عن أبي مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ هاتين الآيتين من آخر سورة البقرة، في ليلة، كفتاه».

5- باب: فضل سورة الكهف

2098- عن أبي الدرداء أن نبي الله ﷺ قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف، عصم من فتنة الدجال» وفي رواية: (من آخر الكهف).

6- باب: فضل قراءة: {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}

2099- عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ قال: «أبجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلاث القرآن؟» قالوا: وكيف يقرأ ثلاث القرآن؟ قال: «قل هو الله أحد، يعدل ثلاث القرآن».

2100- عن عائشة: أن رسول الله ﷺ بعث رجلا على سرية، وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ {قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}، فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله ﷺ، فقال: «سلوه، لأي شيء يصنع ذلك»، فسألوه، فقال: لأنها صفة الرحمن، فأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: «أخبروه أن الله يحب».

7- باب: فضل قراءة المعوذتين

2101- عن عقبة بن عامر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط؟»: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ} و {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ}.

8- باب: من يرفع بالقرآن

2102- عن عامر بن واثلة: أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بعسفان، وكان عمر يستعمله على مكة، فقال: من استعملت على أهل الوادي؟ فقال: ابن أبزى؟ قال: ومن ابن أبزى؟ قال: مولى من مولينا، قال: فاستخلفت عليهم مولى؟ قال: إنه قارئ لكتاب الله ﷻ، وإنه عالم بالفرائض، قال عمر أما إن نبيكم ﷺ قد قال: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما ويضع به آخرين».

9- باب: فضل تعلم القرآن

2103- عن عقبة بن عامر قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة، فقال: «أيكم يجب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين، في غير إثم ولا قطع رحم؟» فقلنا: يا رسول الله! كلنا نحب ذلك، قال: «أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله ﷻ خير له من ناقتين، وثلاث خير له من ثلاث، وأربع خير له من أربع، ومن أعدادهن من الإبل؟».

10- باب: مثل من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه

2104- عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة، لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة، ليس لها ريح وطعمها مر».

11- باب: في الماهر بالقرآن والذي يشتد عليه

2105- عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة،

والذي يقرأ القرآن ويتتبع فيه، وهو عليه شاق، له أجران».

12- باب: تنزل السكينة لقراءة القرآن

2106- عن البراء قال: كان رجل يقرأ سورة الكهف، وعنده فرس مربوط بشطنتين، فتغشته سحابة، فجعلت تدور وتدنو، وجعل فرسه ينفر منها، فلما أصبح أتى النبي ﷺ، فذكر ذلك له، فقال: «تلك السكينة، تنزلت للقرآن».

2107- عن أبي سعيد الخدري أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة، يقرأ في مرده، إذ جالت فرسه، فقرأ، ثم جالت أخرى، فقرأ، ثم جالت أيضا، قال أسيد: فخشيت أن تطأ يحيى، فقمتم إليها، فإذا مثل الظلة فوق رأسي، فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، قال: فغدوت على رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! بينما أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مردي، إذ جالت فرسي، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير!» قال: فقرأت، ثم جالت أيضا، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير!» قال: فقرأت، ثم جالت أيضا، فقال رسول الله ﷺ: «اقرأ، ابن حضير!» قال: فأنصرفت، وكان يحيى قريبا منها، خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة، فيها أمثال السرج، عرجت في الجو حتى ما أراها، فقال رسول الله ﷺ: «تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس، ما تستر منهم».

13- باب: لا حسد إلا في اثنتين

2108- عن سالم عن أبيه عن النبي ﷺ قال: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل، وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

14- باب: الأمر بتعاهد القرآن بكثرة التلاوة

2109- عن عبد الله بن عمرص: أن رسول الله ﷺ قال: «إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها، وإن أطلقها ذهبت».

2110- عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «بئسما لأحدهم يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نسي، استذكروا القرآن، فلهو أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم بعقلها».

15- باب: تحسين الصوت بقراءة القرآن

2111- عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «ما أذن الله لشيء، ما أذن لني حسن الصوت، يتغنى بالقرآن، يجهر به».

2112- عن أبي بردة عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «لو رأيتني

وأنا أستمع لقراءتك البارحة! لقد أوتيت مزمارة من مزامير آل داود».

16- باب: الترجيع في قراءة القرآن

2113- عن معاوية بن قررة، قال: سمعت عبد الله بن مغفل المزني يقول: قرأ النبي ﷺ عام الفتح، في مسير له، سورة الفتح على راحلته، فرجع في قراءته، قال معاوية: لولا أنني أخاف أن يجتمع علي الناس، لحكيت لكم قراءته.

17- باب: الجهر بالقراءة بالليل والاستماع لها

2114- عن عائشة: أن النبي ﷺ سمع رجلا يقرأ من الليل، فقال: «يرحمه الله، لقد أذكرني كذا وكذا، آية كنت أسقطتها من سورة كذا وكذا».

18- باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف

2115- عن عمر بن الخطاب قال: سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكنت أن أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لبنته بردائه، فجنث به رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! إنني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأنيها، فقال رسول الله ﷺ: «أرسله، اقرأ» فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ، فقال رسول الله ﷺ: «هكذا أنزلت» ثم قال لي: «اقرأ» فقرأت، فقال: «هكذا أنزلت، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقروا ما تيسر منه».

19- باب: قراءة النبي ﷺ القرآن على غيره

2116- عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بن كعب: «إن الله ﷻ أمرني أن أقرأ عليك: {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا} [البينة: 1]» قال: وسماني (لك)؟ قال: «نعم» قال: فبكي.

20- باب: قراءة النبي ﷺ القرآن على الجن

2117- عن عامر (هو الشعبي) قال: سألت علقمة: هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: فقال علقمة: أنا سألت ابن مسعود، فقلت: هل شهد أحد منكم مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟ قال: لا، ولكننا كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة، ففقدناه، فالتمسناه في الأودية والشعاب، فقلنا: استطير أو اغتيل، قال: فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فلما أصبحنا إذا هو جاء من قبل حراء، قال: قلنا: يا رسول الله! فقدناك فطلبناك فلم نجدك، فبتنا بشر ليلة بات بها قوم، فقال: «أتاني داعي الجن، فذهبت معه، فقرأت عليهم القرآن» قال: فانطلق بنا فأرانا آثارهم وأثار نيرانهم، وسألوه الزاد، فقال: «لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في أيديكم، أوفر ما يكون حما، وكل بكرة علف لدوابكم»، فقال رسول الله ﷺ: «فلا تستنجوا بهما فإنهما طعام إخوانكم».

2118- عن معن قال: سمعت أبي قال: سألت مسروقاً من أذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال: حدثني أبوك (يعني ابن مسعود) أنه أذنته بهم شجرة.

21- باب: استماع النبي ﷺ القرآن من غيره

2119- عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ القرآن» قال: فقلت: يا رسول الله! اقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: «إني أشتهي أن أسمع من غيري» فقرأت النساء، حتى إذا بلغت: {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا} [النساء: 41]، رفعت رأسي، أو غمزني رجل إلى جنبي فرفعت رأسي، فرأيت دموعه تسيل.

2120- عن عبد الله بن مسعود قال: كنت بحمص فقال لي بعض القوم: اقرأ علينا، فقرأت عليهم سورة يوسف، قال: فقال رجل من القوم: والله! ما هكذا أنزلت، قال: قلت: ويحك، والله! لقد قرأتها على رسول الله ﷺ، فقال لي: «أحسنت» فبينما أنا أكلمه إذ وجدت منه ريح الخمر، قال: فقلت: أتشرب الخمر وتكذب بالكتاب؟ لا تبرح حتى أجلك، قال: فجلدته الحد.

22- باب: الزجر عن الاختلاف في القرآن

2121- عن عبد الله بن عمرو قال: هجرت إلى رسول الله ﷺ يوماً، قال: فسمع أصوات رجلين اختلفا في آية، فخرج علينا رسول الله ﷺ، يعرف في وجهه الغضب، فقال: «إنما هلك من كان قبلكم باختلافهم في الكتاب».

2122- عن جندب بن عبد الله البجلي قال: قال رسول الله ﷺ: «اقرأوا القرآن ما اتفقت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا».

70 - كتاب التفسير

سورة البقرة

1- باب: في قوله تعالى: {وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً} (58)

2123- عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قيل لبني إسرائيل: ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة يغفر لكم خطاياكم، فبدلوا، فدخلوا الباب يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة».

2- باب: في قوله تعالى: {لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا} (189)